



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

معهد الآداب واللغات

النزوع الأسطوري في الرواية الجزائرية "فتنة الماء" لأمال بشيري أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

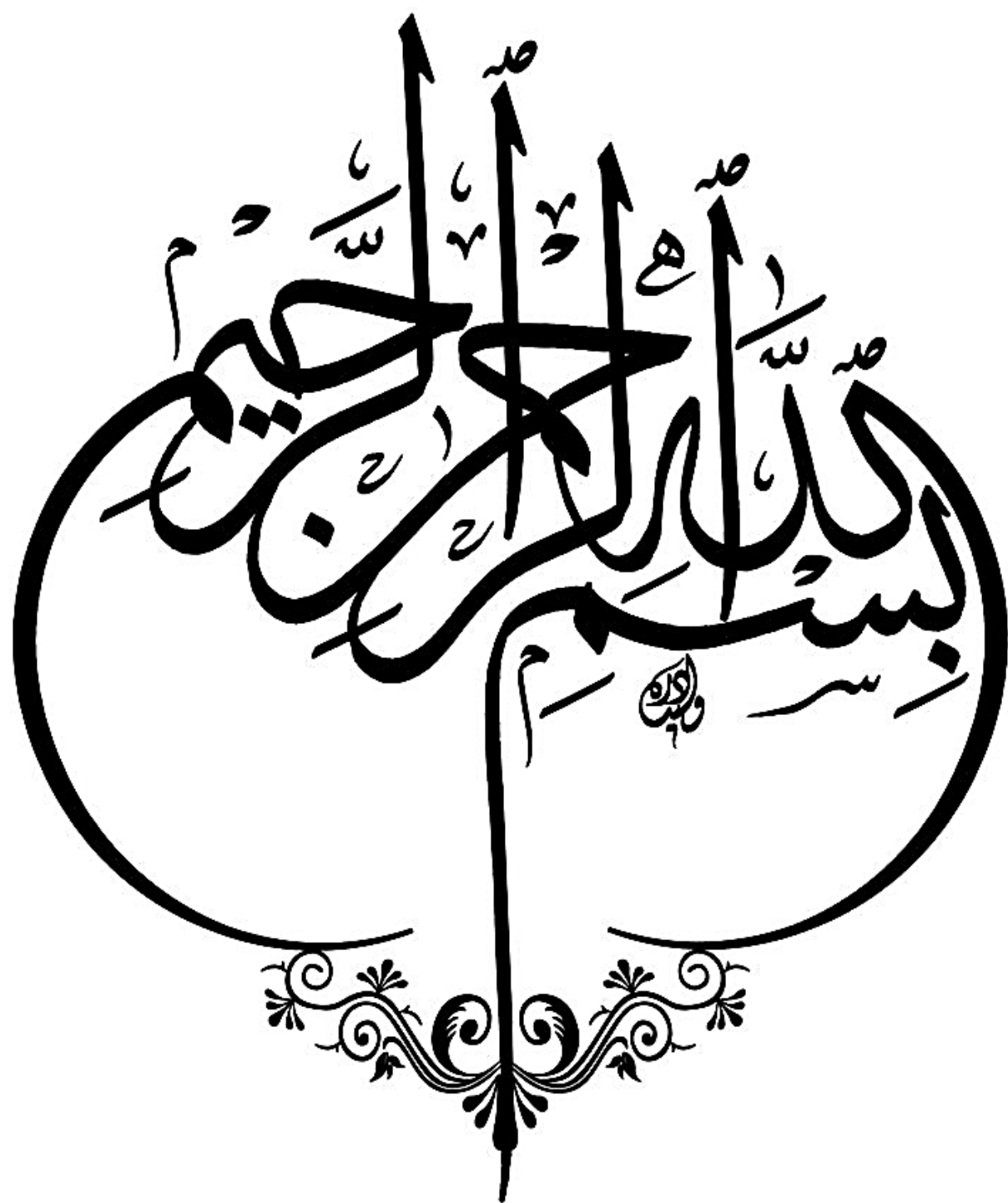
إشراف الأستاذ:
وليد خضور

إعداد الطالبة:
❖ منال شرير
❖ نسرين بنور
❖ فطيمة كباش

السنة الجامعية: 2022/2021

CORONAVIRUS
COVID-19







شكرو عرفان

الى الذي منحنا من علمه الغزير، ووقته الثمين الى الذي وجهنا وبصرنا
بجوانب البحث واحتضنه بالرعاية والاهتمام.
الى الاستاذ المحترم: "وليد خضور" فالف شكروألف تقديرله، فقد
كان اشرافه لنا اكليل شرف توجنا به. والى كل من ساعدنا في انجاز
هذا البحث من قريب او من بعيد.
كما نتقدم بالشكر الى كل أساتذة بمعهد اللغة العربية وآدابها،
حفظهم الله وابقاهم



إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما

بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا
هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى من ندرت عمرها لأداء
رسالة صنعتها من أوراق الصبر، نقشتها على جدار الزمن وسراج الأمل،
الى التي أحببتي، فكان من أضعف الأيمان أن أرد لها الجميل بالعرفان و
لو بكلمة شكر وعظيم امتنان "أمي الغالية"، الى من تجرع المربي
يديقني العسل، الى من سهر على راحتي و علمني رسم الحرف، الى "أبي
العزیز".

الى من بهم أشد أدري، وفي عيونهم أرى أملي، و فيهم أجد قرة عيني،
وفرحة قلبي "اخوتي" الى الذي قدم لنا يد المساعدة الاستاذ المشرف
"وليد خضور"، الى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأسأل الله عز
وجل ان يوفقنا لما فيه الخير لنا.

— منال شرير —

إهداء

الحمد لله الذي انار لي طريقي وكان لي خير عون، الى أغلى ما املك في
هذه الدنيا، الى من كان سبب في وجودي على هذه الأرض، الى من وضعت
الاجنة تحت اقدامها الى التي انحني لها بكل اجلال وتقدير الى التي ارجو
قد أكون نلت رضاها "أمي الغالية" أطال الله في عمرها الى من كان له
مشاعر التقدير والاحترام "ابي الغالي" اطال الله في عمره والى كل افراد
عائلي، الى كل أصدقائي بدون استثناء، و الى الأستاذ المشرف "وليد
خضور".

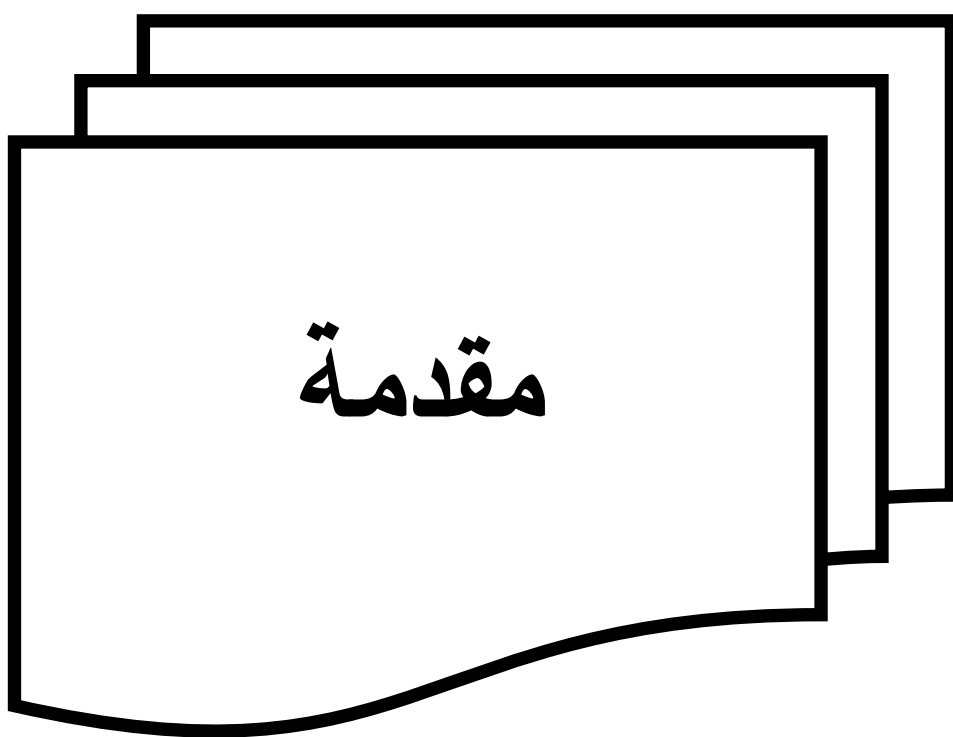
فطيمة كباش

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى واهله ومن وفى واما
بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية
بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة الى الوالدين
الكريمين حفظهم الله وادامهما نورا لدربي لكل العائلة الكريمة التي
ساندتني ولا تزال من اخوة واخوات، الى رفيقات المشوار رعاهم الله
ووفقهم، وشكر بالأخص الى الاستاذ " وليد خضور".

نسرين بنور



مقدمة

تعد الأسطورة مصدرًا معرفيًا من المصادر المعرفية الإنسانية القديمة، لأنها ترتبط دائما ببداية الإنسان في بحثه الدائم عن كينونته ووجوده، لذلك فقد استقطبت اهتمام الأدباء العرب وتجلت في تجاربهم الأدبية، قصد إعطاء الخصوصية للتجربة الإبداعية، وتعميق العلاقة بالأصول.

حيث أصبح استلهام الأسطورة وتوظيفها يشكل اتجاها واسعا وبارزا في الخطاب الروائي العربي المعاصر بعدما كان الاهتمام منصبا على توظيفها واستلهامها في الشعر، حيث توظف العديد من الأساطير والرموز الأسطورية في أعمال كثير من الشعراء، وبذلك أنصب الاهتمام على النتاج الروائي، الذي تعد الأسطورة مكونًا من مكوناتها.

وكما كان الحال مع الأدب العربي الحديث والمعاصر عامة كان مع الأدب الجزائري الذي لم ينأ عنه فاستحضرت الأساطير في كثير من النصوص الروائية على غرار روايات واسيني الأعرج والطاهر وطار وأمال بشيري.

لهذا السبب وقع اختيارنا على رواية (فتنة الماء) للرواية الجزائرية أمال بشيري كمثال للبحث لكونها تعد من الروايات الجزائرية التي وظفت الأسطورة.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، الميل إلى دراسة أعمال الرواية الجزائرية "أمال بشيري" ليس فقط لأنها جزائرية بل لأنها تركت لنا إرثًا أدبيًا متميزا.

والهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التعرف على الأساطير الموجودة في رواية "فتنة الماء".

وقد طرح بحثنا هذا بعض التساؤلات أبرزها:

- ما هي أهم الأساطير التي تم توظيفها في رواية "فتنة الماء"؟.

- وما هو تأثير الأسطورة في البناء السردي للرواية؟.

ولأن موضوعنا هو: "النزوع الأسطوري في الرواية الجزائرية فتنة الماء لأمال بشيري" فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الأسطوري الذي يقوم على إبراز الملامح الأسطورية في النص الإبداعي بهدف إضفاء صبغة جديدة إضافة إلى هذا المنهج فقد اعتمدنا المنهج الوصفي والتحليلي كما وضعنا خطة لمناقشة هذه التساؤلات تضمنت مقدمة وأربعة فصول تليهم خاتمة وقائمة مصادر

مقدمة

وملحق، وحيث جاء في الفصل الأول بعنوان: "الأسطورة وتوظيفها في الرواية العربية" والذي تطرقنا فيه إلى: 1/ دراسة مفهوم الأسطورة ثم انتقلنا إلى توظيف الأسطورة في الرواية العربية. أما الفصل الثاني جاء بعنوان: "النزوع الأسطوري في الرواية" والذي عالجنّا فيه مفهوم النزوع الأسطوري ثم انتقلنا إلى إرهاباته بالرواية العربية المعاصرة. كما تعرضنا في الفصل الثالث إلى: "أشكال النزوع الأسطوري وتجلياته" والمتمثلة في الحدث الأسطوري والرمز الأسطوري، البناء الأسطوري. ليأتي الفصل الرابع موسومًا باستخراج أساطير الرواية وشرحها مع بيان تأثير الأسطورة في البناء السردى لعناصر الرواية (الشخصيات، الزمان، المكان). تليه خاتمة تتضمن أهم وأبرز ما كشف عنه البحث من نتائج واستنتاجات، ليختتم بحثنا بملحق تضمن تعريف بالرواية الجزائرية وملخص عن رواية فتنة الماء لأمال بشيري. وقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في رحلة هذا البحث نذكر منها: رواية فتنة الماء لأمال بشيري، النزول الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، لنضال صالح، مظاهر الأسطورة لإلياذ مرسيا وغيرهم. ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات خلال هذا البحث: أهمها قلة المراجع والدراسات التي تناولت المنهج الأسطوري ودراسته خاصة في جامعتنا. وفي الأخير ننتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى ثم الشكر للأستاذ وليد خضر الذي كان ناصحًا ووعونا ومرشدًا لنا.

الفصل الأول:
الأسطورة وتوظيفها
في الرواية العربية

المبحث الأول: مفهوم الأسطورة:

1- لغة:

* جاء في لسان العرب لابن منظور أن الأسطورة مشتقة من الفعل سطر فالسَطْرُ والسَّطْرُ: الصَّف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها، قال جرير:

مَنْ شَاءَ بَايَعْتَهُ مَالِي وَخُلِجْتَهُ
مَا يَكْمُلُ التَّيْمُ فِي دِيَوَانِهِمْ سَطْرًا.

والجمع من كل ذلك أَسْطَرٌّ وَأَسْطَارٌ وَأَسَاطِيرُ، عن الليحاني وسَطُورٌ، ويقال بني سَطْرًا وَغَرَسَ سَطْرًا.

والسَّطْرُ: الخطُّ والكتابة، وهو في الأصل مصدر الليث، يقال سَطَرٌ من كُتِبَ وَسَطَرٌ من شجر معزولين ونحو ذلك.

وأنشد:

إني وأَسْطَارِ سَطِرَنَ سَطْرًا
لقائل: يا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا.

وقال الزجاج في قوله تعالى: «وقالوا أساطير الأولين» حَبَّرَ لابتداء محذوف، المعنى وقالوا الذي جاء به أساطير الأولين، معناه سَطَرَهُ الأولون، وواحد الأساطير أَسْطُورَةٌ، كما قالوا أُخْذُوته وأحاديث.

وسَطَرَ يَسْطُرُ إذا كتب، قال تعالى: «ن والقلم وما يَسْطُرُون»، أي وما تكتب الملائكة وقد سَطَرَ الْكِتَابَ يَسْطُرُهُ سَطْرًا وَسَطَرَةً وَاسْتَطَرَّدَ، وفي التنزيل: «وكل صغير وكبير مُسْتَطَرٌّ»¹.

* وجاء في تاج العروس: «الأساطير الاباطيل والأكاذيب والأحاديث لنظام لها جمع سطر وقال قوم أساطير جمع سطر على غير قياس»².

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: «سطر: السين والطاء والراء، أصل مطرد يدل على اصطفاف الشيء كالكتاب والشجر، وكل شيء إصطف، فأما الأساطير فكأنها أشياء كُتبت من

1- ابن منظور لسان العرب، ضبط نص، د: خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج6، ص240.

2- مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مؤسسة التراث العربي، الكويت، د ط، 1973م، ج: 12، ص 26.

الباطل فصار ذلك اسما لها مخصوصا بها، يقال سطر فلان علينا تَسْطِيرًا إذ جاء بالأباطيل، وواحد الأساطير إسطاره وأسطورة»¹.

2- اصطلاحا:

فالأسطورة في "اليونانية MYTHOS (ميتوس) ... وهي في الإنجليزية MYTH (ميث) ... وعلى ذلك فإن المعنى في اللغتين هو "الشيء المنطوق" ...، وهناك نلاحظ القرابة بين هاتين الكلمتين وبين كلمة MOUTH (ماوت) الإنجليزية التي تعني فم، فمعنى الأسطورة إذا هي الكلام المنطوق².

والأسطورة كما يعرفها إلياذ مرسيا فهي: «تروي تاريخًا مقدسًا، تروي حدثًا جرى في الزمن البدائي، الزمن الخيالي، وهو زمن البدايات، وبعبارة أخرى تحكي لنا الأسطورة حقيقة وجودها بفضل مآثر أنجزتها الكائنات العليا، سواء كانت كلية "الكون"، أو جزئية "كجزيرة" تحكي لنا دائما كيف بدأت أو وجدت فهي، تكشف لنا عن الفعالية المبدعة لهذه الكائنات العليا، وتميط اللسان عن قدسية أعمالهم (أو عن مجرد كونها أعمالا خارقة)، باختصار تصف الأساطير مختلف أوجه تفجر القدسي (أو "الخارق" في العالم»³.

ويرى السواح أن الأسطورة «حكاية مقدسة يلعب أدوارها الآلهة، وأنصاف الآلهة، أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة، بل حصلت في الأزمنة الأولى المقدسة إنها سجل أفعال الآلهة تلك الأفعال التي أخرجت الكون من لجة العماء ووطدت نظام كل شيء قائم والأسطورة حكاية تقليدية بمعنى أنها تنتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفهية مما يجعلها ذاكرة الجماعة»⁴.

أما أنيس داود «فيرى أن مجموعة من الحكايات الظرفية المتوارثة من أقدم العهود الحافلة بضروب من الخوارق والمعجزات التي يختلط فيها الخيال بالواقع ويمتزج عالم الظواهر بما فيه من

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، ج3، ص72.

2- فاروق فورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002، ص22.

3- إلياذ مرسيا: مظاهر الأسطورة، ت: نهاد خياطة، ط1، دار الكتاب للدراسات والنشر، دمشق، 1991، ص 10.

4- فراس السواح: مغامرات العقل الأول، دراسة في الأسطورة، سوريا، بلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط11، دمشق، 1996، ص14.

إنسان وحيوان ونبات ومظاهر طبيعية، بعوالم ما فوق الطبيعة من قوى غيبية اعتقد الإنسان بألوهيتها فتعددت في نظره للآلهة تبعًا لتعدد مظاهرها المختلفة»¹.

المبحث الثاني: توظيف الأسطورة في الرواية العربية

- ترتبط الأسطورة بالأدب ارتباطًا وثيقًا، فكل منهما يخدم الآخر، لأن توظيف العنصر الأسطوري يمكن الأديب من إبراز المشاكل والقضايا التي يطرحها الواقع، فنظرًا للاهتمام البالغ الذي حظيت به الأسطورة في العصر الحديث، فقد تعددت مجالات وفروع البحث والدراسات الإنسانية في مجالها، بعد معرفة الروائيين للثورة الفنية والفكرية التي عكسها، إذ «حقق استلهاهم الروائيين العرب للأسطورة إنجازًا نوعيًا للخطاب الروائي العربي، ولم يكن لهذا الاستلهاهم أن يتم بمعزل عن حركة الثقافة العربية، ومن ورائها حركة الواقع العربي نفسه، كما لم يعد خاصا بفن الشعر الذي يمثل الإطلالة الأولى للأجناس الأدبية العربية الحديثة عن الموروث الحكائي الإنساني بأشكاله كافة: الأسطورية والملحمية والشعبية»².

ونجد أن العديد من أدباء القرن العشرين قد تفتنوا لتلك الخصائص الفنية التي تخدم أعمالهم الروائية حيث أن الروائي السوري "حليم بركات" قد سعى في روايته "عودة الطائر إلى البحر" لنقل الحاضر إلى منطقة الأسطورة، حيث كانت هزيمة حزيران 1967 صدمة كبيرة للمجتمع العربي، شملت مؤسساته المدنية والعسكرية، ووضعت العربي وجهًا لوجه أمام ضعفه، وعجزه عن حماية أوطانه وممتلكاته، لذلك لم تظهر آثار تلك الهزيمة في الآداب والفنون العربية بصفتها الممثل الحقيقي لوجدان الأمة وروحها.

وكانت "عودة الطائر إلى البحر" واحدة من تلك الروايات التي وقفت عند هزيمة حزيران، وما تركته تلك الهزيمة من يأس وإحباط في نفوس الناس. وإذا كانت بعض الروايات العربية قد لجأت إلى تاريخ إسقاطه على الحالة العربية الراهنة، فقد لجأت "عودة الطائر إلى البحر" إلى الأسطورة³.

1- نيس داود، الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1975، ص 19.

2- نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 06.

3- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004، ص 121.

الفصل الثاني:
النزوع الأسطوري
في الرواية

المبحث الأول: مفهوم النزوع الأسطوري:

نزع: جاء في لسان العرب "نزع الإنسان إلى أهله، والبعد إلى وطنه ينزع نزاعاً، ونزوعاً: حن واشتاق، وهو نزوع والجمع نُزَع، إلى وطنها"¹.
أي العودة إلى الجذور والأصل.

❖ **النزوع الأسطوري:** هو حالة يمارسها العقل دون الوعي الكلي للفرد إذ يعمل على التخفيف من سلطان النزعة العقلانية التي ترى الكون آلة جبارة عمياء، وفقاً لقوانين أزلية ميكانيكية². كما ورد النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة لنضال صالح أنه: "استلهاً الأسطورة أو استحيائها، على نحو كلي أو جزئي، ظاهر أو مظهر، أو استدعاء الرموز الأسطورية، أو بناء عوالم تخيل روائية تتصل بغير نسب مع ما هو أسطوري، والنتائج الروائي الذي سيشكل مصادر هي الدراسة هو النتائج التي تبدو الأسطورة معه، وعبرة، مكوناً أساسياً من مكونات مثل النص الروائي مبناه، أي النص الذي تتساهم الأسطورة ونسجه الحكائي والجمالي، الأمر الذي سيضبط كما أرى مصطلح الدراسة على نحو دقيق، ويقضي من مجاله على سبيل المثال الأعمال الروائية الأولى لنجيب محفوظ: "عبث الأقدار" و "زاديس" و "كفاح طيبة"، التي لا تتجاوز كونها أعمالاً تاريخية أرادت إعادة كتابة التاريخ الفرعوني لمصر، بما فيها من أساطير ومعتقدات غيبية وطقوس سحرية"³.

المبحث الثاني: إرهاصات النزوع الأسطوري في الرواية العربية:

في البدو كانت الأسطورة تخيم على الفكر الإنساني، ثم خلقت من ذاتها الشعر قالباً لنفسها تسرد أخبارها من خلاله، وظهر الأدب وبقي يعيشان في كنفهما مدة طويلة قبل أن ينفصلا عنها، وقد قام الأدباء الأوائل بصياغة معظم أساطير عصرهم المتداولة في أشكال أدبية كما فعل هوميروس في الألياذة والأوديسة.

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة نزع.

2- نعمة حسن، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، ص 29.

3- د. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص 07.

"ترتد بدايات النزوع الأسطوري في الرواية العربية إلى نهاية عقد الأربعينيات من القرن العشرين أي إلى المرحلة التي بدأت تتأسس معها ملامح الجنس الروائي العربي بمعناها الفني، والتي يمكن عدّها بداية لمنعطف روائي جديد، كان يستمدُّ أهميته ومكانته من شرطه التاريخي التي بدأ موارًا بالحديث عن الذات القومية المطيعة من جهة وعن الانتماء إلى العصر من جهة ثانية.

ففي تلك المرحلة، التحول والاستكشاف "بتعبير سيد حامد النساج" أو "ما بعد الانتساب أو التجنس"، بتعبير محمد برادة، أو التطور بتعبير محمد الباردي، أصبح الاتجاه نحو استلهاث التراث بأشكاله وتجلياته كافة، يشكّل معلماً واضحاً، رغبة في نقد الأوضاع السياسية والقيم الأخلاقية إما بالحلم والفانتازيا، وأما باستيحاء الأساطير"¹.

وبتتبع انجازات الجنس الروائي العربي آنذاك يخلص المرء إلى أن ثمة نتاجاً روائياً وفيراً نسبياً معاً يمكن عده إرهاباً بنزوع هذا الجنس إلى استلهاث الأساطير، ما لبث فيما بعد هزيمة حزيران 1967، أن تتابع ليشكل ظاهرة في المشهد الروائي العربي ونمثل كذلك الاستلهاث بالنص الروائي عودة الروح لتوفيق حكيم فهو أول نص روائي عربي ينزع إلى استلهاث الأسطورة.

1- د. نضال صالح، النزول الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، ص 31، نقلا عن: النساج، د. سيد حامد، بانوراما الرواية، ع، ح، ص 71.

الفصل الثالث:
أشكال النزوع
الأسطوري وتجلياته

تتعدد أشكال النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة بتعدد النصوص الروائية التي تنتمي إلى مجاله الخاص به، والمميز له من سواه.

ويمكن تنفيذ مجمل هذه الأشكال في ثلاثة: شكل ينزع إلى استلهام حدث أسطوري، أي الاتعاد على أسطورة بعينها، وثاني ينزع إلى استلهام رمز أو غير الرموز الأسطورية وثالث ينزع إلى استلهام البناء الأسطوري.

من غير أن يعني ذلك أن كل نص روائي يستقل بشكل بعينه إذ ثمة نصوص يستجمع كل منها لنفسه غير شكل، كما يتردد فيه غير أسطوري، بمعنى أن هذا التنفيذ لا يعدو كونه عملاً إجرائياً بحثاً اقتضته طبيعة الدرس النقدي فحسب، ويخضع لمنطق غلبة شكل على غيره من الأشكال الأخرى داخل النص الروائي الواحد.

فكما ثمة على سبيل المثال في الرواية "رامة والتتين" أسطورة رئيسية تشكل أحد أهم الحوافز النزوع الأسطوري في الرواية، هي أسطورة الموت والانبعاث، ثمة أيضاً استعارات من أساطير أخرى تعزز ذلك النزوع وتضمن حضوره في الرواية، إذ تستدعي الأسطورة الفرعونية، إيزيس وأوزيريس، المعنية بأطروحة إحياء الإله وبعثه، رموزاً أسطورية عدة، كالعنقاء والتتين، وإلى جانب أسطورة المخلص على سبيل المثال أيضاً، التي تشكل أبرز علامات الرمز الأسطوري في رواية "الحنظل الأليف" والتي تتجلى من خلاله شخصية "آدم البري"، ثمة بناء أسطوري يداخل ما بين مستويين متضادين بالمعنى الموضوعي ومتعاضدين بالمعنى الفني الجمالي، مستوى الواقع، ومستوى الأسطورة¹.

1- نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص145.

المبحث الأول: الحدث الأسطوري.

وهو ما يحيل على أسطورة مركزية من المنجز الذي أبدعته المخيلة البشرية في مغامرتها الفكرية الأولى، وما يتضاهى والنسيج الحكائي للنص الروائي ويشكل بؤرة المحكي فيه. إذ "يطلع الحدث الأسطوري بوظيفة التأصيل، وربط الحدث المتكرر في الحدث الأول الذي يرتبط بالبدايات وهو غالبا ما يكون حادثا يرتبط بالآلهة وأفعالها وببدايات التكوين وبصرعات المخلوقات فضلا عن أن الحدث الأسطوري يعد الفعل التكراري لحادثة أولى، حفظته الأسطورة وخللتها ومسحتها بمسحة التقديس.

وقد توافر نجيب محفوظ على أحداث أسطورية كثيرة، استقاد منها في بنائه الروائي، واستلهم بعضا منها في تشكيل معمار أحداثها، كما انطلق منها في بناء أحداثه الأسطورية الخاصة المتعلقة بعوالم روايته والمنبثقة من تجاربها الخاصة، وبذلك خلق أحداثا أسطورية موازية أو مشابهة لتلك الأحداث الأسطورية المشهورة¹.

حيث أن "الأساطير التي تربط مصير الإنسان بالقدر الذي تتحكم به الآلهة كثيرا ما تقوموا على الربط بين الوقائع الأسطورية وبعض الحسابات الفلكية (التنجيم)، ونستطيع القول أن جلّ الأساطير ترمي إلى"²، "إظهار قوى غيبية غير موضوعية أو فعلية خارقة لمجموع قوى البشر، وتتجسد في إرادة أو إرادات خارجية متجاوزة للشرط البشري وإمكانياته"³، وما تصدى الإنسان للبطل في الحدث الأسطوري تلك القوى إلا رمز أخرجته الجماعة ليخوض بدلا عنها المعارك التي تعجز هي عن أن تخوضها ليحقق لها الانتصارات على القوى الخارقة مما يحدث التكامل والتنفيس عند الجماعة كلها⁴، إذ يعتبر الصراع مع القدر هو الحدث الأسطوري الأول.

حيث يتوزع المنجز الأسطوري بعامة بين نوعين رئيسيين أساطير تتعلق بأصل الخلق والتكوين وبوابات الأشياء وأخرى تتعلق بظواهر الطبيعة وبأكثر بؤر فإن للإنسان عبر عصور

1- نجيب محفوظ، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، د ط، ص 137.

2- المرجع نفسه.

3- نجيب محفوظ، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نقلا عن خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، ص 86.

4- فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، ص 192.

التاريخ المختلفة آلية: الموت والانبعاث، أسطورة أساطير التكوين تتردد في معظم المغامرات الفكرية الأولى ولدى معظم الشعوب والمجتمعات إلى حد يمكن القول معه أنه ما من شعب إلا ولديه أسطورة أو مجموعة أساطير في الخلق... وأصول الأشياء¹، الإنسان من خلالها تفسير نشأة الكون وكيفية ظهور عناصره إلى الوجود، الظواهر الطبيعية المحيطة به من جهة ثم ابتكار الطقوس اللازمة لاسترضاء القوى المحركة لتلك الظواهر من جهة ثانية.

واسعة نفسها تتجلى في أسطورة أساطير الموت والانبعاث التي تبدو هي الأخرى قاسما مشتركا بين معظم تلك المغامرات بسبب ارتباطها أكثر بأسئلة الوجود إلحاحا أي الموت موت الإنسان والطبيعة الذي دفع المجتمعات الأولى جميعها "إلى إبداع عالم أسطوري يتغلب فيه الانبعاث على الموت"².

ونذكر أسطورة الموت والانبعاث، "تعد أسطورتا: عشتار وتموز الرافدية، وازيس وآزوريس الفرعونية، أكثر أساطير الموت والانبعاث ترددا في المنجز الروائي العربي الأساطيري، ليس لوصفهما الأسطورتين المركزيتين في بلاد الرافدين ومصر في هذا المجال فحسبه، بل بوصفهما أيضا الأسطورتين الأكثر امتلاء بالرموز التي مكنت الروائي العربي من تعريف الواقع حوله دون مواجهة مباشرة مع القوى المنتقدة فيه من جهة، كما مكنا من تجدير نصه في تراث المنطقة العربية التي ينتمي إليها من جهة ثانية، ومن اللافت للنظر تعبير محاولات التجدير تلك عن الانتماءات الروائية القطرية أحيانا والإقليمية أحيانا ثانية والايديولوجية أحيانا ثالثا غير تعبيرها عما هو قومي، إذ يكاد ينصرف معظم النتائج الروائي الأساطير الذي كتبه الروائيون العراقيون وروائي بلاد الشام والمنتمون إلى الفكر السوري القومي الاجتماعي بخاصة، إلى أسطورة عشتار وتموز الرافدية، كما في رواية العراقيين، عبد الرحمن مجيد الربيعي "أنصار" 1974 وفاضل الربيعي: "ممرات الصمت"، ورواية هاني الراهب: "التلال" 1988، ورواية حليم بركات "إنانة والنهر" 1995، بينما يتصرف مثيله مما كتبه الروائيون المصريون إلى أسطورة ازييس وآزوريس الفرعونية كما في رواية عبد الحميد جودة الستار: "أحمس بطل الاستقلال" 1943، ورواية عبد

1- نضال صالح النزوع الأسطوري في الرواية، ع، م، دار الألفية للنشر، ط1، ص 149، نقلا عن السواح فراس، مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، ص27.

2- المرجع نفسه، ص 149، نقلا عن عوض ريتا، أسطورة الموت والانبعاث، في الشعر العربي الحديث، ص40.

المنعم محمد عمرو: "ازيس ازوريس"، ورواية حسن محسن: "رغبات ملتبهة" 1981، ورواية بهاء طاهر: "قالت ضحى" 1985¹.

المبحث الثاني: الرمز الأسطوري.

نعني بالرمز الأسطوري الأساطير الجزئية التي لا تشكل منونا في السرد الروائية، بقدر ما تبدو حوامل يعزز الروائي بواسطتها، وعبرها مقاصد الكتابة لديه.

حيث "يبرز الرمز الأسطوري شكلا مهما من أشكال استلهام الأسطورة واستدعائها في اهاب سردي مختلف عن الأصل في روايات نجيب محفوظ، وذلك يوصف الرمز الأسطوري التعبير الأمثل إن عن موتيفات غريزية كونية مختلفة أو أنساق من السلوك والمعتقد الإنساني²، لا سيما أن الرمز كالأسطورة تماما ذا خاصية متجددة نشطة لا تتوقف بمعنى أنها حفريات حية متجددة على الدوام في تاريخ الفكر الإنساني³.

وإحالة أن نص إلى رمز أسطوري لا يعني التأكيد أن النصب يتعلق على هذا الرمز وحده، وإنما يعني أن هذا الرمز هو الأكثر بروزا في الرواية من مجمل أشكال توظيف الأسطورة الأخرى التي غالبا ما تتعد وتتقاطع وتتداخل وتتناسل في الرواية الواحدة لتبني معمارا روائيا ينهض على الأسطورة له خصوصية ومحدداته⁴.

ففي التجربة الروائية العربية ثمة الكثير من هذه الرموز يشكل بعضها أجزاء من المحكي الروائي كما في رواية شكيب الجابري (مورية): "وداعا يا أفاميا" 1960 التي تستلهم رمزا بجانينون ورواية محمد حسن شرق (مورية): "فينوس" 1973، ورواية جيرا إبراهيم جيرا: "السفينة" 1970 التي تستلهم رمز بولسيس ورواية حنامينة: "الشمس في يوم غائم" 1969، التي تستلهم الرقص/المظهر، ويبدو بعضها الآخر هو هذا المحكي نفسه، بمعنى اندغامها في وصوغها لخطابه وسريانه في مكوناتها كافة، لها في النصوص الروائية التي تشكل مصادرها هذا الفصل.

1- نضال صالح النزوع الأسطوري في الرواية، ع، م، دار الألمعية للنشر، ع، م، ص 157.

2- نجيب محفوظ، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، د ط، ص 295، نقلا عن، نورث روب فراي وآخرون، الأسطورة والرمز، 1980، ص 5.

3- المرجع نفسه، نقلا عن السيد القمني، الأسطورة والتراث، ط 1، دار سينا للنشر، القاهرة، 1992، ص 21.

4 - المرجع نفسه، ص 295.

من المهم الإشارة هنا إلى أن إحالة كل نص من هذه النصوص الثلاثة: على رمز أسطوري محدد لا تعني انغلاق هذا النص على ذلك الرمز وحده بقدر ما تعني أن هذا الرمز هو الأكثر بروزا من مجمل المحفزات الظاهرة الأسطورية فيه التي غالبا ما تتعدد وتتناسل في النص الواحد، فبالإضافة إلى المريعية الأسطورية للعدد ثلثة وسبعة اللذان يشكلان أبرز تلك المحفزات في رواية "الحوات والقصر"، على سبيل المثال، ثمة رموز أسطورية أخرى، كالماء، والسمة والمخلص تمارس جميعها دورا في تعزيز أسطورية الرواية من جهة، وفي تخصيص فعاليات القراءة والتأويل من جهة ثانية¹.

حيث نشير إلى وجود:

1- العدد:

إذ تمتلك بعض الأعداد أهمية بالغة وحضورا مميزا في الفكر الإنساني، ومن أكثر تلك الأعداد شيوعا ومن أكثرها ارتباطا بها هو أسطوري الأعداد: ثلثة، سبعة، تسعة والتي نالت جميعها "حظوة خاصة عند غابر الأمم وفي سالف المعتقدات"²، ليس بسبب تردد أصدافها جنابات المغامرة التالية لجذورها الأسطورية فحسب، بل بسبب ارتباطها بدلالات سحرية في الكثير من تلك المعتقدات، وفي بعض الديانات ولدى عدد من الشعوب أيضا³.

2- جلامش:

"نشأت ملحمة جلامش الرافدية من أساطير عديدة... جُمعت كلها وصُهرت فنياً لتتمحور حول شخصية جلامش المركزية"⁴، ومهما يكف من أمر نسبة بطل هذه الملحمة إلى التاريخ أو إلى الأسطورة⁵، أو سواهما فإنها تعد مثالا "على خلود العمل الفني الذي يتجاوز الزمان والمكان"⁶،

1- نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ط1، ص177.

2- الحقائق، عمر، نزلة العدد (7) في الفكر العربي، ص53.

3- للتوسع في هذا المجال يمكن العودة على لالو شارل، "الفن والحياة الاجتماعية"، ص287.

4- هوك، صموئيل، منعطف المخيلة البشرية، بحث في الأساطير، ص 42، المقداد، د. قاسم، هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي جلامش، ص 48.

5- للتوسع أنظر: السواح، فراس، كنوز الأعماق، قراءة في ملحمة جلامش، ص 26.

6- المرجع نفسه، ص12

ليس بسبب المكانة التي حازتها في الكثير من فروع الدراسات الإنسانية منذ اكتشاف مدوناتها المتفرقة الأولى فحسب، بل بسبب المكانة التي حازتها في الكثير من النصوص الإبداعية والأعمال الفنية في مواقع مختلفة من الجغرافيا الثقافية العالمية أيضاً.

وعلى النحو الذي يسم معظم أشكال استلهام الروائيين العرب لما هو أسطوري يتجلى هذا الرمز في التجربة الروائية العربية عبر شكلين: شكل يستلهمه استلهاماً جزئياً، بمعنى تضمينه في موقع ما من النص كما في رواية عبد الرحمن مجيد الربيعي "الأنهار" وآخر يبدو الرمز من خلاله متناً في النص، كما في رواية ليس ثمة أمل لكلكامش.

حيث يرتد النزوع الأسطوري في تجربة خضير عبد الأمير الإبداعية إلى مجموعته القصصية "عودة الوجه المهزوز" 1970، التي تزخر نصوصها بالإشارات والرموز الأسطورية¹، وتمثل روايته: ليست ثمة أمل لكلكامش أحد أكثر منجزه الإبداعي تعبيراً عن المكانة التي يحوزها هذا النزوع في تجربته بعامة.

والرمز الأسطوري في هذه الرواية لا يتجلى من خلال عنوان الأخير فحسب، بل من خلال ما يتناسل داخلها من وحدات سردية يبدو الرمز عبرها حاملاً جمالياً للكشف عن حدة الصراع ولا معقولة العالم الخارجي وبطش القوى الغامضة التي تهدد عالم الإنسان² المعاصر، ولئن كان موضوع الأسطورة في الأصل "يدور حول البحث عن الخلود، الدافع الكامن في أساس الكثير من ميثولوجيا الشرق"³ فإن موضوع هذه الرواية يدور حول البحث عن الذات المستلبة بفعل عوامل واقعية تمعن في تغريب هذا الإنسان وتجعله بتعبير الوجوديين، قشة في مهب الريح، أو بتعبير خليل، بطلها باحثاً عن كنوز وهمية تعيد لخياله مسحة الثقة الأبدية التي تتحرك نحو التلاشي.

1- نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 184، نقلاً

عن، ط2، مكتبة سام، الموصل، 1985، وقد صدرت طبعاتها الأولى عن مكتبة النهضة، بغداد، 1972

2- نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص 184، نقلاً عن ماضي شكري عزيز، انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية، ص 104.

3- هووك، صموئيل هنري، منعطف المخيلة البشرية، بحث في الأساطير، ص 30.

3- المخلص:

يلج رمز المخلص على الأساطير القديمة بل وعلى الكثير من الديانات السماوية وغير سماوية وعلى بعض المذاهب أحياناً¹، وعلى الرغم من تنوع وتفاوت صور المخلص في كل السرديات إلا أنه يضطلع بمهمة واحدة وهي ملء الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً، وإقامة حكم الله ودولته في الأرض ومحق الظلم والاستغلال والاستبداد² وهو بذلك يخلص الروح والجسد ويمنح الأمل بالآخر و بالخلاص النهائي³، وهذا الرمز كثيراً ما يظهر عند الشعوب التي تقاسي من الظلم وترنح تحت نير الطغيان سواء من حكامها أم من غزاة أجنبية⁴، ونجيب محفوظ يربط الرمز الأسطوري للمخلص برحلة البشرية منذ بدايتها متمثلة في (أولاد حارثا)، (فأدهم) الابن الطيب الذي طرد من البيت الكبير لأنه عصا والده الجبلاوي، يحلم بلا انقطاع بالعودة إلى البيت الكبير⁵، ويرى الجبلاوي مخلصاً له من الحياة الضنكة التي يحياها مع زوجته، حيث لا ملمسا ناعماً، ولا مسكن مريحاً، ولا طعاماً لذيقاً.

حيث يوجد في التجربة الروائية العربية نماذج عدة في هذا الرمز منها:

"العجوز 1974" لأفنان القاسم (فلسطين)، و"العشاق" 1977 لرشاد أبو شاور (فلسطين)، "الحنظل الأليف" 1980، لوليد إخلاصي، و"حافة الفردوس" 1983 لنيل عبد الحميد (مصر)، و"إمام آخر الزمان" 1984، لمحمد جبريل (مصر)، و"الزمن الآخر" 1985 لإدوارد الخراط، ومن "البحار القديم إليك" 1995، لدلال خليفة (قطر)، وغالباً ما يترجح استلهام الروائيين العرب لهذا الرمز بين شكلين: شكل يوظفه توظيفاً جزئياً بمعنى تضمينه كمتفاعل نصي ينتمي إلى حقل "التناص" (Intertextualité) أي دونما تحويل له، كما في رواية الخراط: "الزمن الآخر"، وثن يوظفه توظيفاً كلياً بمعنى تضمينه كمتفاعل نصي ينتمي إلى حقل "الميتناص"

1- نجيب محفوظ، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، د.ط، ص295، نقلاً عن: عبد الرحمان بسيسو، استلهام النبوع، المأثورات الشعبية وأثرها في البناء الفني للرواية الفلسطينية، ط1، دار سنابل، بيروت، 1983، ص410.

2- المرجع نفسه، ص296، نقلاً عن: عيد الرحمان بسيسو: استلهام النبوع، ص411.

3- المرجع نفسه، نقلاً عن الموسوعة العربية، ج2، ص293.

4- المرجع نفسه، ص296، نقلاً عن: عيد الرحمان بسيسو: استلهام النبوع، ص411.

5- نجيب محفوظ، أولاد حارتنا، ص63.

(Matatextualité) كما في رواية القاسم "العجوز"، ويمكن التمييز في هذا المجال بين مستويين تعبيريين: مستوى يتجدى بالرمز من خلاله على نحو مباشرة، كما في روايتي: "حافة الفردوس"، "وإمام آخر الزمان"، وآخر ينتمي إلى مفهوم "الإستحباب"، كما في روايتي: "الحنطل الأليف"، ومن "البحار القديم إليك"¹.

المبحث الثالث: البناء الأسطوري

ونعني به النصوص الروائية التي تشيد عوالم أسطورية من خلال واحد من مكوناتها النصية، الشخصية الحكائية، أو العالم التخيلي، أو الفضاء الجغرافي. إذ ثمة في التجربة الروائية العربية الكثير من المتون الحكائية التي تبدو منبثة الصلة بقوانين الواقع الموضوعي، بمعنى امتلاؤها بمظاهر نصية مفارقة لتلك القوانين ومعبّره عن نزوع مبدعيها إلى مقارنة الواقع من خلال بنى أسطوريا يتداخل الواقع فيها بالمتخيل تداخلاً تمحي معه الحدود الفصلة بين طرفي هذه الثنائية الواقع والأسطورة.

وغالباً ما يتجلى هذا الشكل من لأشكال استلهام الروائيين العرب لما هو أسطوري من خلال إحدى العناصر الأساسية المكونة للنص الروائي، الشخصية أو الشخصيات الحكائية أو العالم التخيلي، أو الفضاء أو الفضاءات المكانية، وغالباً أيضاً ما تتطافر هذه العناصر فيما بينها في النص الروائي الواحد، كما في رواية جبرا "البحث عن وليد مسعود" التي يضيفي الروائي على بطلها الكثير من سمات الأبطال الأسطوريين للإضافة إلى ملئه الرواية بالكثير من الإشارات الأسطورية وكما في رواية صبري موسى "فساد الأمكنة" التي يؤسطو الروائي فيها شخصية بطله "نيكولا" بالإضافة إلى صوغه فضاء مكانياً زاخراً بالدلالات الأسطورية.

ويعد هذا الشكل أكثر أشكال التجلي الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، بل أنه أحد أبرز العناصر النصية المميزة لعدد غير قليل نسبياً من النصوص الروائية العربية الصادرة في الربع الأخير من القرن العشرين، ومتنوع ذلك كما يبدو محاولة معظم كتاب الرواية في الفترة المشار إليها أنفاً في إنجاز ما يمكن تسميته "حفريات روائية" تحاول استعادة مناخات البداء الأولى، ومنجزات المخيلة البشرية في الحقل الأسطوري، واستنهاض المخيال الشعبي الزاخر بما

1- نضال صالح النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص 190. وما بعد

له غير صلة بما هو أسطوري من¹ مغاور النسيان التي تكاد تعصف به لصالح الادب المستقر منذ عقود طويلة من الزمن.

وليس غلوًا القول أن الكثير من تلك الحفريات قد تمكن من إنجاز متخيل روائي شديد الغنى والتنوع، ومن ارتياد أراضٍ بكر واكتشاف أشكال جديدة أكثر اقتراباً من المخيلة العربية والمناخات العربية بأجوائها ومثولوجياتها وأساطيرها².

ولئن كان كثير من هذه النصوص على صلة مع صيغ حكاية أو مظاهر نصية، تنتج هي الأخرى عوالم مفارقة للمألوف، كالعجائبي، والغرائبي، والعجيب، والغريب وسواها من تصنيفات "تودوروف" وتجنيساته لخطاب "الفنتاستيك"، فإن هذه الصلة، وربما الصلات أحياناً، لا تعني تداخلاً في هذه النصوص بين ما هو أسطوري وتلك الصيغ أو المظاهر، بقدر ما تعني تشرب الأخيرة أو امتصاصها لبعض الملامح الأسطورية³ بمعنى أنها أجزاء من كلية جمالية هي الأسطورة.

وعلى النحو المميز لمعظم مصادر الدراسة الممثلة للنزوع الأسطوري الذي يعني تداخل أشكال استلهم الروائيين للأساطير في النص الروائي الواحد، تبدو النصوص الروائية الممثلة لهذا الشكل أيضاً، فكما تشيد رواية "آخر الملائكة" على سبيل المثال عالماً تخيلياً غاصاً بالأساطير والوسائل الأسطورية، والفكر الأسطوري تستلهم في الوقت نفسه رمز المخلص بوصفه رمزاً أسطورياً⁴.

1- الشخصية الأسطورية:

إذا كان "لوكاس" قد رأى أن الرواية هي النوع الأدبي النموذجي للمجتمع البرجوازي، بولادته رأت النور ومع تطوره تطورت، وبزواله وبقيام المجتمع الاشتراكي تعود إلى منابعها البطولية

1- نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص203 وما بعد

2- الحميدي، د. أحمد جاسم، الرواية ما فوق الواقع، ص31.

3- أنظر: حليفي شعيب، شعيرة الرواية الفانتاستيكية، ص67.

4- نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص204.

الأولى... وتستعيد أبعادها الملحمية¹، فإن عودة هذا النوع الأدبي إلى تلك المنابع لا ترتبط بانتهيار المجتمع البرجوازي وقيام نقيضه الاشتراكي، ولا بحراك سواهما من التحولات الطبقيّة الأخرى، فالاتجاهات الفنية التي انبثقت من قلب تلك التحولات لمجتمعاتها عدت تلك العودة عاملاً من العوامل التي سوغت انقضاؤها على ما سبقها من اتجاهات، وجزء من مكونات نهوضها².

فعلى الرغم من موت البطل الأسطوري في مختلف أشكال التفكير والإبداع في نهايات القرون الوسطى في أوروبا بسبب انهيار النظام الاقطاعي وصعود البرجوازية ثم بروز البطل الروائي³، وعلى الرغم أيضاً من ذوبان هذا الأخير مع نهوض الرأسمالية فإن مفهوم البطولة ضل يمارس حضوره في الإبداع بعامة، والأدب بخاصة، ليس لأن هذا المفهوم جزء حي ومتجدد من صراع الإنسان المستمر مع القوى السالبة لإرادته فحسب، بل لأن حركة التاريخ لا تعرف السكون أو الاستقرار ولأن دفع هذه الحركة إلى الأمام يتطلب، دائماً كما يبدو، وما يسميهم "كارليل" الرجال البادئين الذين لا يوقفون السياق الطبيعي لحركة الواقع أو يقومون بتعديله، بل يمثلون التعبير الواعي والحر عن السياق الضروري لهذه الحركة⁴.

وكثيراً ما تبرز أهمية البطولة وضرورتها في الفترات العصبية من حياة المجتمعات، فحين تجد هذه المجتمعات نفسها أمام منعطفات حاسمة في تاريخها، ينبثق البطل بوصفه تعبيراً عن هذه الضرورة، وتجسيدا لها واستجابة لحاجات الجماعة، وحاملاً لمهمومها وأحلامها، وفي التجربة العربية الإنساني بالإنساني بالأسطوري، وكثيراً أيضاً ما تبدو هذه النماذج بوصفها تعبيراً عن رغبة الروائيين العرب في استنهاض الواقع العربي وفي تشخيصه على نحو غير مباشر أحياناً، وفي تصوير المفارقات الغاشمة التي يعانيتها هذا الواقع نفسه أحياناً ثانية، وفي بناء شخصيات روائية تمتلك من الإمكانيات والطاقات المجاورة لإمكانات البشر وطاقتهم ما يمكنها من استعادة التوازن إلى هذا الواقع أحياناً ثالثة.

1- نضال صالح، النزوع الأسطوري الرواية العربية المعاصرة، ص205، نقلاً عن لوكاش جورج، الرواية كملحمة بورجوازية، ص6.

2- المرجع نفسه، ص205.

3- أنظر: لوكاش جورج، الرواية كملحمة بورجوازية، ص23.

4- أنظر بليخانوف، دور الفرد في التاريخ، ص115.

ولئن كان من الممكن تقسيم النماذج البطولية في هذه التجربة وفي الإبداع عامة، إلى نموذجين رئيسيين: أبطال بالمعنى التاريخي، أو بالمعنى الواقعي الذي تتبدى الشخصية من خلاله بوصفها محاكاة لمألوفها في الواقع وآخرين بالمعنى الفني/ الجمالي الذي يضيف على الشخصية صفات تحررها من أرض الواقع لتطلقها في فضاء الفن، وتملؤها بالمجازات والرموز والدلالات، وتعدد احتمالات التأويل والتفسير لها، بغية اكتشاف الجوهر في هذا الواقع، فلعل من أبرز السمات المميزة لإبطال النموذج الثاني مفارقة هؤلاء الأبطال لقوانين الواقع الموضوعي، وتمردهم على هذه القوانين وامتلائهم بما هو أسطوري، ومن أمثلة ذلك شخصية الطروسي وليد مسعود في رواية جبرا إبراهيم جبرا: "البحث عن وليد مسعود"، وشخصية محبة الجمر في رواية وليد إخلاصي: "باب الجمر" 1984، وشخصية متعب الهذال في رواية عبد الرحمن منيف (السعودية): "مدن الملح، التيه 1984¹.

2- العالم الأسطوري:

يقدم الكثير من النصوص الروائية العربية عوالم تخيلية تختلط الأساطير فيها بالسحر والخرافات والحكايات الشعبية والفكر الأسطوري وسواها من المظاهر التي تتضاد مع المؤلف، وتتمرد عليه وتدمره أحيانا، ليس بوصفها بدائل للواقع، بل بوصفها وسائل لاستعادة مناخات البداية الإنسانية ولإثراء التعبير الأدبي وتحريره من جفاف الواقعية بمعناها المبذول، والآلي، والذي يحدد فعاليات القراءة والتأويل في رقع دلالية ضيقة، العالم الذي "يعلو على الواقع الفعلي، ولا يندمج فيه يتمشى معه دون أن يكونه"²، ويستعين بما هو مفارق لهذا الواقع، ويعارضه، لا لينفيه، بل ليعمق تشخيصه وتفسيره له، وليؤكد وربما ليمعن في هجاء العقم والفوضى اللذين يسودانه، ويصدعان المعنى الإنساني فيه.

وتتبدى أهمية هذا المظهر النصي في تمكينه الجنس الروائي من إعادة صياغة العالم الواقعي ليس كما تقوله مظاهره المادية، أو سطوحها الخارجية، بل كما تقوله النتائج التي يثيرها في دواخل المنتمين إليه، والمكتوبين بأدوار واقعيته أو لا معقوليته، وبما يتسطن داخله من مفارقات غاشمة ورسالته لقيم الحق، والخير، والجمال، وبما يعتبر أيضا عن ذلك "الصراع الحاد، الساخر، اللاذع

1- د. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص 206.

2- الحميدي، د. أحمد الجاسم، الرواية ما فوق الواقع، ص 30.

بين فقر الواقع وغضب المخيلة المخنوق¹ والمحكوم بعودته الدائمة إلى الواقع، ثم في إطلاقه هذا الجنس نفسه في فضاءات جديدة تثري وسائل غوصه على هذا الواقع، وتمكنه من النقاط الجوهرية والحقيقي فيه.

والتجربة العربية الروائية تقدم نماذج كثيرة نسبياً مما ينتمي إلى هذا الشكل من أشكال استلهاهم الروائيين العرب لما هو أسطوري، ومما يستغرق في داخله الوسائل المشار إليها ويتغذى منها ليحسم مواجهة الإنسان للظروف غير الموضوعية التي تحيط به، ولا يمكن هذا الإنسان من مقاومة² الخواء الروحي الذي يعصف بكل شيء حوله، وعلى نحو دال على سعي هؤلاء الروائيين الحثيث والمتقصد إنتاج نص أدبي له غموض الدلالي، ولمعانيه تعدد في السطوح، بحيث يجاوز أصوله النص المقفل على مغزى واحد تتعاون كل عناصر النص للإفصاح عنه، وتدمر لدى المتلقي واحدية المعنى وسهولته وانصياعه لشفرات سهله مبذولة، وتجبره على بذل جهد لم يتعود بدله من أجل إنتاج قراءة ممكنة بين قراءات عدة³، ومن تلك النماذج: "اللجنة" 1980، لصنع الله إبراهيم (مصر)، و"نسيج الذغل" 1982، ليوسف خليل (السودان) و"الحرزون العنيد" 1985، لرشيد بوجدر (الجزائر)، و"الغرف الأخرى" 1986، لجبرا إبراهيم جبرا، و"آخر الملائكة" لفاضل العزاوي (العراق)⁴.

3- الفضاء الأسطوري:

«يصوغ عدد قليل نسبياً من النصوص الروائية العربية فضاءات تتسم بأبعادها الأسطورية: متخيلة أحياناً، كرواية إلياس خوري (لبنان) "أبواب المدينة"، ورواية محي الدين زنكنة (العراق)، "بحثاً عن مدينة أخرى" 1980، ولها جذرها الواقعي أحياناً ثانية، كرواية محمد السياطي (مصر): "التاجر والنقاش" 1976، ورواية الميلودي شغموم (المغرب): "الأبله والمنسية وياسمين" 1982، ورواية جمال الغيطاني: "الزويل" 1975، ورواية صبري موسى "فساد الأمكنة"⁵.

1- د. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص212، نقلاً عن: البيريس، ر، م، تاريخ الرواية الحديثة، ص19.

2- المرجع نفسه، ص212.

3- المرجع نفسه، ص213، نقلاً عن بدوي. د. محمد، الرواية الجديدة في مصر، دراسة التشكيل والإيديولوجيا، ص82.

4- د. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص213.

5- المرجع نفسه، ص221.

الفصل الرابع:

شرح الأساطير الموجودة في
رواية "فتنة الماء" وبيان تأثير
الأسطورة في البناء السردي
لعناصر الرواية

المبحث الأول: استخراج الأساطير وشرحها

❖ **شجرة شعلو:** تعد شعلو شخصية مهمة في الرواية، وهي امرأة فانتة على قدر كاف من الجمال أصيبت بالجنون إزاء حبها لسهيل الذي مات قهراً على شرفه المسروق، فكانت شعلو تزور قبره وتحادثه كأنه حي وتشعر بالفرح عند محادثته إلى أن قام أهل القرية بهدم قبره فأصاب شعلو الحزن وقررت الانتقام فسبحت عند حصاة المن تشكو له حجمها وفي نهاية الأمر استسلمت لأمر الواقع إلا أن بعض دعواتها للسماء استجابت، وفي الليل كان حصاة المن تصدر أصوات غريبة تنتهي بزغاريد وتصفيق فلم يجرؤ أحد غير شعلو على الاقتراب منها فسبحت لغاية حافتها ومسحت دموعها ومن هناك تشكلت أسطورة شعلو، التي غابت عن أنظار الأهالي لغاية ما شكوا في الرائحة الكريهة التي قاومت بإصرار شذى العطور والبخور الثقيلة فقادهم سرب الذباب المجتمع فوق فتحة البئر إلى جسد "شعلو" المتعفن تقاجاً الجميع بجنونها ويثقلوا ضمائرهم الغائبة باللوم استبعدوا فكرة انتحارها فكان هناك من حزن وبكى عليها ومن جهر براحته لموتها.

لعدة أيام لم يتفقوا على مكان دفنها مع بقايا عظام حبيبها لغاية ما أتهم الإشارة السماوية بعدما نبتت في قعر البئر من حيث لا يدرون شجرة تحمل ثمار حمراء لزجة على شكل دموع تمنح الذرية لكل من يأكل منها، فلم يكن أمام "الصلف" إلا أن يضم البئر المباركة إلى ممتلكاته الخاصة... نصب سياجا من حولها ينتهي لباب ضخم يقفل بسلسلة وعدة أقفال حديدية وطالب بدفع رسوم الدخول لمن يطعم ببركه شجرة "شعلو" التي تحولت بفعل المعجز من مجنونة تائهة إلى قديسة مصونة¹.

❖ **شياطين البحر:** التي مثلت نسب سهيل حسب ادعاء والد شعلو، "فشكك في نسبه وأدعى أن أمه حملت من شياطين البحر"².

1- أمال بشيري، فتنة الماء، جمعية البيت للثقافة والفنون، "منشورات البيت"، ط2، ص16-17.

2- المرجع نفسه، ص13.

الفصل الرابع: شرح الأساطير الموجودة في رواية "فتنة الماء" وبيان تأثير الأسطورة في البناء السردى لعناصر الرواية

❖ **حصاة المن:** تعتبر حامية المظلومين الجانية في عرض البحر، التي تستجيب لدعوة المظلومين: "إلا أن بعض دعواتها للسماء استجيبت، ليس لأنها مجنونه بل لأنها تؤمن بعدالة حصاة المن التي وجدت في عرض البحر الشرقي منذ مليون سنة عندما ساد الظلم في القرية، ولم يعد الناس يعرفون من يخاطبون بعد السماء"¹.

❖ **الطين المقدسة:** وهي الطين المترسبة عند قدم شجرة شعلو المباركة التي غرس مصيلح رجليه فيها بمساعدة العبد الذي اشتراه من ماهر، "فوهب مصيلح المعافى العفة وهام على وجه الأرض ليحكي قصة الطين المقدسة لخلق الله، تحول إلى يسوع تان".

❖ **قاضية الهوى:** وهي شخصية من شخصيات الرواية تعمل على منح موهبتها في الحب لكل العشاق من حولها وأن تحول كل القلوب إلى آلهة صغيرة تعلم أصحابها الصبر، وقد كانت في شبابها قبل أن تمتهن الهوى خادمة بالوراثة عند سيدها الجافي بأمر الله وهي ولدت من وشاية الشيطان لجسد أمها "النحوس"².

❖ **المجنوبة:** وهي عرافة القرية التي أتت في منام ابن الواهي، "التي كانت تعرف المستقبل برمي حجر البحر على الرمل وهي تقرأ الكف عند اكتمال البدر وتجمد ماء الغيث في السماء إذا ما غضبت من الصلف الذي بقر بطن أخيه، تقدمت منه وبيدها شمعة نصف مطفأة وذيل جلبابها الطويل يمحو أثر قدمها العرجاء من على الرمل، ولأول مرة رأى شعرها المنحنى الطويل يستدل ببشاعة على كتفيها ليحول وجهها إلى وجه بومة هاربة من الشمس"³.

1- آمال بشيري، فتنة الماء، جمعية البيت للثقافة والفنون، "منشورات البيت"، ط2، ص16.

2- نفسه، ص25.

3- نفسه، ص32.

الفصل الرابع: شرح الأساطير الموجودة في رواية "فتنة الماء" وبيان تأثير الأسطورة في البناء السردي لعناصر الرواية

❖ **البحر:** اعتبرته قاضية الهوى المنقذ الوحيد "لمريم المجنونة" الذي يعيد لها قلبها، فتطلب منها أن تصلي له وتقولوا لها: "صلي للبحر ليعيد لك قلبك ربما سيكون قدرك أجمل في المستقبل"¹ خوفاً عليها أن يصيبها ما أصاب شعلو.

❖ **الجان الأحمر:** وهو العاشق لمريم المجنون المعروفة في السكيك الذي نصب فيه العريش التابع لوالدها "الغازي" حيث: "أن الجان الأحمر عشقها ليلة زاره كانت فيها سيدة الدعوى، حينها كانت ترقص وتهز رأسها يمينا وشمالا على وقع الطبول وصوت البحر فأفقدتها الحكمة ووصايا النساء ونواميس القبيلة"².

❖ **عمالقة السبع:** وهم جيش الغازي الذي أخذه لمحاربة الصلف من أجل استعادة الشرف "وبعد انقضاء مدة الحداد وصل جيش "الغازي" المؤلف من سبع عمالقة إلى القرية، يلوحون بمشاعل ملتهبة، لا يحملون سلاحا سوى أنياب حادة لا تظهر إلى عندما يكشرون حيث هزت صرخات تهديداتهم جبال القرية وأيقظت السكان المفزوعين"³.

❖ **شمس:** هو ابن قاضية الهوى الذي ولد من خطيئة مشتهاة، حملت به لسنين دون أن ينتفخ بطنها، عند بلوغه الحلم خرج لأول مرة من سرداب القصر، وراح يخاطب السماء بصنعه سلما عملاقا ليصل إلى السماء ويلوم الله على ما فعله به لأنه أدرك أنه ملاك بدون أجنحة، حيث أخفق في الوصول إلى الله وقال بتحطيم سلامه الإلهية، "ودون حاجته للحديث مع من خلقه من نصف ملاك وقص أجنحته، ونصف شيطان لا يعرف المكر".

قرر شمس أن يتخلص من سطوة الحاكم بعد عثوره على الذهب بفضل حفر شمس المستمر في أعماق الجبل فخطرت في رأسه فكرة الموت الجماعي، وقال: سنموت إذا؟. هذا ما يتمناه الصلف يا "شمس"

1- نفسه، ص46.

2- أمال بشيري، فتنة الماء، جمعية البيت للثقافة والفنون، "منشورات البيت"، ط2، ص47.

3- نفسه، ص50.

الفصل الرابع: شرح الأساطير الموجودة في رواية "فتنة الماء" وبيان تأثير الأسطورة في البناء السردى لعناصر الرواية

إنك لا تفهمني سنموت لكي نقتله ونحيا من جديد¹، وراح يحاول إقناع الأهالي بأن موتهم هو شبيه الموت الحقيقي، لكن ليس له علاقة بالفناء الأبدي فاقتنع العقلاء بفكرة شمس ووافقوا عليها وحددوا موعدا للموت الجماعي، قدم في الليل كل من كانت حياته تساوي موته، من كان يقف برجل عرجاء على حافة الصبر، تجمعوا على الشاطئ الشرقي، بوابة المعجزات ودون النطق بكلمة، أطفالا لا يتقنون الحكمة ونساء جرحت بطونهم من الجوع، ورجالا ماتت قلوبهم في صدورهم، ارتعشت حناجرهم، وتبللت عيونهم، عانقوا بعضهم البعض، طلبوا المغفرة من البحر ومن الموتى ومن السماء أمسكوا بأيدي بعضهم، وبحركة سحرية طاروا نحو الأفق فتهافت أجسادهم الرخوة في البحر.

أصفر لون القصر وعوت الذئاب، وأصدرت "حصاة المن" زغاريدها المدوية، تنفس السمك خارج الماء فتحولوا إلى موج، بعدها إلى غيم عله يحدث الطوفان ليفرق القرية ويقضي على الرجل الذي بقر بطن أخيه ليستولي على بيته وبعض حبات من الرطب².

❖ **الحيوان الحديدي:** هو من تشكيلة جيش الصلف الذي كان يقوده على الرمل وبعدها على الطريق المزفتة.

❖ **صندوق العجائب:** قام بتقديمه الخبير الإنجليزي "لصاف" كهدية وهو: "يشبه تفتح نافذة زجاجية تفتح على العالم بمجرد إدارة أحد الأزرار المثبتة في جانبها".

❖ **صخرة سيزيف:** وهي جزء صغير من الصخرة الأم "حصاة المن".

المبحث الثاني: تأثير الأسطورة في البناء السردى لعناصر الرواية

إثر توظيف الكتابة للأسطورة على بنية الشكل الفني والسردى للرواية، وصارت الأسطورة جزء من الزمان والمكان والشخصيات.

ففي رواية فتنة الماء وظفت الكاتبة الأسطورة، حيث استخدمت عدد من العبارات تحميل مدلولاً أسطورياً، وبالرغم من أن هذه الرواية لم تتحدث عن مكان أسطوري، ولم تمر أحداثها في

1- نفسه، ص67.

2- أمال بشيري، فتنة الماء، جمعية البيت للثقافة والفنون، "منشورات البيت"، ط2، ص68.

الفصل الرابع: شرح الأساطير الموجودة في رواية "فتنة الماء" وبيان تأثير الأسطورة

في البناء السردي لعناصر الرواية

زمن أسطوري ولكنها تحدثت عن شخصيات خيالية وأخرى واقعية، حاكت بها قصصا أسطورية بطريقة غير مباشرة وتحدثت عن كائنات أسطورية، وأيضا حملت الرواية بعد الرموز الأسطورية. ولا بد أن نتحدث عن كل من الزمان والمكان والشخصيات على حدى ونبين كيف أثرت الأسطورة على كل منها:

1- الشخصيات: فخصية حصة المن التي تعد حامية المظلومين تقوم بأشياء لا

يستطيع أن يقوم بها أحد غيرها من استجابة الدعاء وذلك بتدخل بعض المعتقدات التي كانوا يؤمنون بها في ذلك الوقت بما في ذلك التقرب من الأولياء الصالحين بدعوى أنهم يقربونهم إلى الله.

والبطلة شعلو عند أمال هي امرأة أصيبت بالجنون إزاء عشقها لرجل لتصبح بعد موتها شجرة مباركة، والكاتبة عندما وظفت الأساطير في الرواية أثر ذلك في الشخصيات، وجعلت أثره على المكان فجعلته أسطوريا ليتناسب مع الشخصيات، بل أسطرت البطلة نفسها. إذ اعتبرت الراوية "شمس" شخصية أسطورية من البداية وإن جاز التعبير "شخصيات واقعية بنكهة أسطورية".

فرواية فتنة الماء كانت شخصياتها هي الأسطورية وعلى إثر ذلك أسطرت باقي الأشياء بما فيها المكان وغيره.

2- المكان: تدور أحداث رواية فتنة الماء في أمكنة أسطورية ونذكر منها: المكان عند

أمال بشيري متشعب ومتعدد ولكن جميع الأمكنة تحمل الدلالة الأسطورية فهي عندما تتحدث عن البحر عندها كأنها تتحدث عن مكان خيالي أو أسطوري فلم يكن المكان عندها تقليديا با أثرت عليه الأسطورة التي وظفتها الكاتبة وكذلك الأمر بالنسبة لباقي الأمكنة البئر، قصر السراذيب، مازار المعلم السياحي التي أضافت عليها بعض اللوحات والأجواء الأسطورية.

الفصل الرابع: شرح الأساطير الموجودة في رواية "فتنة الماء" وبيان تأثير الأسطورة في البناء السردى لعناصر الرواية

فالبحر من أهم الأماكن التي تطرقت لها الرواية لأنها أخذت مساحة كبيرة منها، ويبدو المكان أسطوريا كما تصفه الكاتبة فهو مرتبط منذ البداية بحصاة المن المقيمة في عرضه فيستجيب بذلك لدعوة المظلومين، أما البئر في الرواية فهو لا يحافظ على شكله التقليدي كالمعتاد بل يأخذ بعدا أسطوريا، وذلك بعدما نبتت في قعره شجرة تحمل ثمارا حمراء لزجة على شكل دموع تمنح الذرية لكل من يأكل منها وهي شجرة مباركة.

أما إذا نظرنا إلى قصر السراييب نجد الرواية تجعل منه مكانا أسطوريا وذلك بإقامة قاضية الهوى فيه التي ولدت من وشاية الشيطان لجسد أمها "النحوس".

كما ذكرت الرواية مكانا آخر المتمثل في المزار الذي يعتبر قبر الحمار الناهق من الحر والعطش الذي بقيت جثته مليون عام تحت الأرض دون أن تتعفن وتصبح مزارا تعلق عليه المعجزات وبذلك تكون الكاتبة لفت هذا المكان بمجموعة من المعتقدات والخرافات التي يعايشها الناس في ذلك الوقت.

وبالإضافة إلى ذلك أشارت الكاتبة إلى مكان آخر وأطلقت عليه اسم المعلم السياحي إذ اعتبرته أسطوريا فهو عبارة عن جزءا صغيرا من الصخرة. الأم "حصاة المن"، قبلة المعجزات، وبذلك تكون الكاتبة قد استخدمت عددا من المفردات التي حملت فيه المكان على أنه أسطورة.

3- الزمن: هناك تعارض بين زمنين هما: زمن الآلهة وزمن البشر المعيش، وإذا كان زمن البشر هو زمن الفوضى والاضطراب فإن هذا الاضطراب وهذه الفوضى في وجدان سببهما في نظام زمن الآلهة التي تفعل ما تريد بزمن البشر¹. لذلك عبرت الكاتبة عن الزمن باضطراب وجاء مختلطا بين زمن أسطوري وآخر اعتيادي ولكن ببعض الإشارات يمكن أن نفهم شكل الزمن السردى الأسطوري.

1- لوليد يونس، الأسطورة الإغريقية والمسرح، عالم الفكر، ع4، م29، 2001/04/29.

الفصل الرابع: شرح الأساطير الموجودة في رواية "فتنة الماء" وبيان تأثير الأسطورة

في البناء السردى لعناصر الرواية

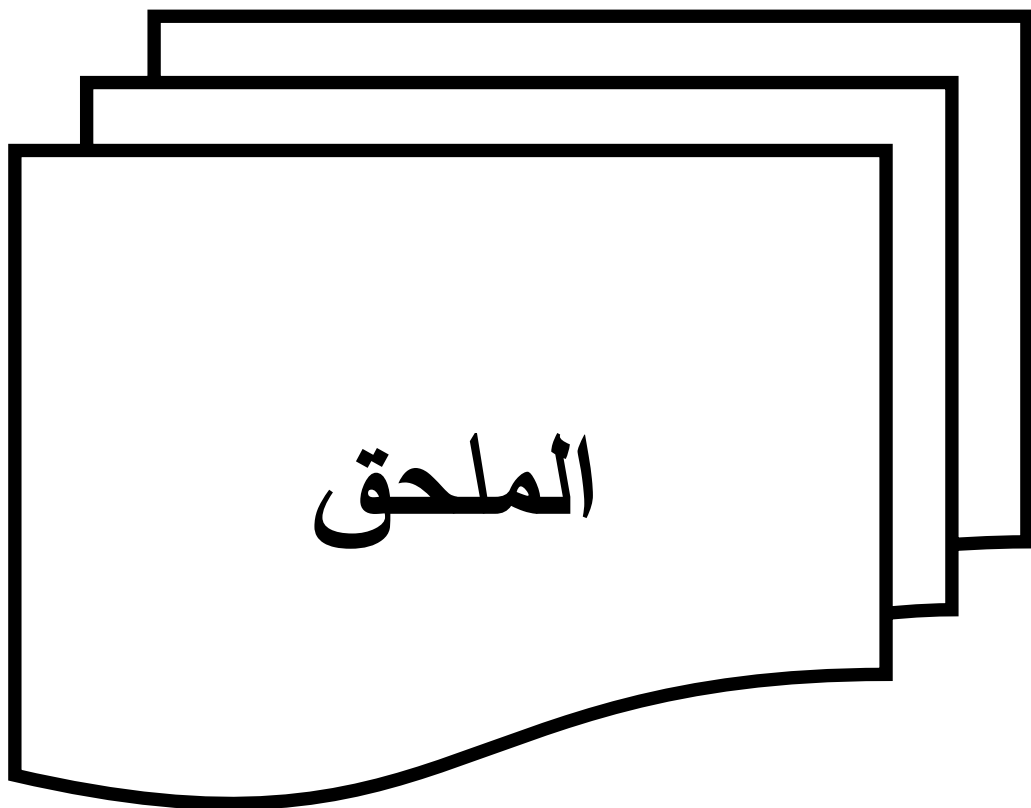
فالزمن في رواية فتنة الماء زمن يدور في بوثقة منتظمة مع الاسترجاع قليلا إلى الخلف واستخدام تقنية الفلاش باك، ولم يأت ذكره في الرواية على أنه غير عادي أو خارق، إلا في إشارات خفيفة لا توجد إشارة أسطورية تتعلق بالزمن وكل تلك الأحداث دارت في العصر الكرنفالي.

خاتمة

خاتمة

لا شك أن الأسطورة واحدة من أهم الظواهر الفنية التي برزت في الرواية العربية في القرن الواحد والعشرين، إذ أصبحت تزخر باهتمام الباحثين والمفكرين والأدباء فأضحت مجسدة في أعمالهم خاصة الأدبية منها فراح الأديب العربي المعاصر يستلهم منها ليحقق انجازا نوعيا في تجاربه الروائية ومن بين هذه الأعمال نجد روايات الروائية الجزائرية أمال بشيري. فمن خلال دراستي "للنزوع الأسطوري" في رواية "فتنة الماء" توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- 1- تختلف تعريفات الأسطورة في معناها الاصطلاحي والدلالي حسب كل أديب.
 - 2- تحفل رواية فتنة الماء بالعديد من الأساطير.
 - 3- إن سعي أمال بالتعبير والنهوض بالفرد العربي جعلها تخلق شخصية أسطورية مثل "شعلو" التي ألبستها رداء الأسطورة.
 - 4- وظفت الرواية أساطير عربية في روايتها واستقادت من الميثولوجيا العالمية عند ذكرها لصخرة سيزيف.
 - 5- عملة الأسطورة في رواية فتنة الماء كل كشف الظلم والاستبداد الذي تعيشه المجتمعات العربية من حكامها.
 - 6- أثر توظيف الكاتبة الجزائرية للأسطورة على البناء السردي للرواية "الشخصيات والمكان والزمان"، وقد ينجم عن ذلك دراسات جديدة تهتم ببيان أثر الأسطورة السلبي والإيجابي على البناء الفني والسردي للرواية.
 - 7- تفاوتت الكاتبة في توظيف الأسطورة بين أسطرة الواقع وبين التوظيف الجزئي والكلي للأساطير.
- من كل ما تقدم نستطيع القول أن أمال بشيري قد ساهمت في إرساء دعائم الفن الروائي في الجزائر، وأعطت للرواية العربية نكهة جزائرية بفضل موهبتها.
- وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا، وإن كان كل بحث يخلو من الكمال الذي موصفه الله عز وجل ونشكر الله سبحانه وتعالى على إعانتة لنا.



1- تعريف بالرواية أمال بشيري:

روائية وصحفية جزائرية عملت في الصحافة الدولية ومحاضرة في الجامعة ولديها تجربة شعرية باللغة الفرنسية كما ترجمت بعض أعمالها للغة الفرنسية والإيطالية والإسبانية، وتعد "بشيري" كاتبة من طراز خاص نادر وجوده كما يصعب سرد تاريخها الأدبي.... ولكن يمكن القول بأنها الأدبية الإنسانية نبض الإنسان البسيط تعددت صداقتها مع أناس بسطاء عبر 36 دولة قامت بزيارتها لأنها تؤمن أنها تمنحك الحب الصادق لشخصك وتبادل ذلك الدفء في المشاعر بدون مقابل، تشاركهم الطعام وتبادلهم الحديث بسعادة وتستمتع بالإنصات لهم هذه هي أمال بشيري التي تلمس جمال روحها من خلال كتاباتها التي تخترق القلوب وتسكنها للكاتبة أمال بشيري عدة إصدارات قبل "خفافيش بيكاسو" والذي صدر في 2018 (دار ميريت للنشر بالقاهرة) منها: ديوان جزائري الممزقة 1995 روما، باللغتين الفرنسية والإيطالية (دار sensibili al folie).

ديوان "حكمة واحدة وألف جنون" 2000 باريس باللغة الفرنسية ، (société) écrivains (des) "رواية سفر الخطايا" 2003، القاهرة دار ميريت، "رواية فتنة الماء" 2005 عمان، الأردن، دار عمون، "رواية العالم ليس بخير" 2007، الجزائر، دار الحكمة، "رواية آخر الكلام" 2009، القاهرة ميريت، قد تم ترجمتها للإسبانية عام 2015، دار comates, edition، غرناطة، إسبانيا، أما رواية "لا تصدق ما يقال" كانت في 2010، القاهرة دار العين.¹

2- ملخص رواية فتنة الماء:

فتنة الماء رواية جزائرية قامت بكتابتها الرواية الجزائرية أمال بشيري في 68 صفحة، رواية تدور أحداثها في قرية ما حيث يعود الصلف من منفاه ليقوم بقتل أخيه، وتصل الحملة الاستكشافية التي قطع قائدها أسنة رجال القرية وأفقدتهم السمع أيضا، ونصب على القرية مجنون المعجزات (الصلف) وفي هذه القرية التي يقضي رجالها نصف أعمارهم في البحر، والتي يجمع العريش نسائها، تتير شعلو زوبعة حيث تجن بعدما رفض أبوها تزويجها من حبيبها سهيل الذي شكك في نسبه وأدعى أن أمه حملت به من شياطين البحر، حيث كانت دائما ما تردد شعلو المجنونة بعد

موت حبيبها من لا يعرف الحب لا يعرف البحر، والرياء سفينة شراعها الرياح... وأنتم البشر أبناء الحجر، أنتم مرض وانتشر¹.

إلى أن أخذها البئر إليه، فنبتت في البئر شجرة ثمارها حمر ولزجة على شكل دموع، تمنح الذرية لمن يأكل منها، وفي هذا الفضاء أيضا تقوم حامية المظلومين حصة المن وهي تنوح التي صارت مبشرة ببركة شجرة شعلو.

وللقرية أيضا مجنونتها مريم التي ترحل مع عاشقها (المنحاز) الذي يسجن عن عشقه، فتعود مريم إلى عقاب أبيها الذي يدفعها إلى قتل نفسها، فتزرع بذلك قاضية الهوى قصتها على الشاطئ وهذه الأخيرة التي ولدت من وشاية الشيطان لجسد أمها كانت تخدم بالوراثة عند سيدها (الجافي بأمر الله)، ومنه تلد ابنها شمس الذي كان يحلم بامتلاك الكون، حتى قام باستكشاف الكنز إزاء حفره المستمر في الجبل فراح ينادي أمه ويقول لها: "إذا كان معدنك من الحب فمعدني من ذهب"، فسمع الصلف بأمر الكنز وقام بالتخطيط مع الخبير الإنجليزي للاستيلاء عليه، فحصل الإنجليزي على خريطة لوطن جديد، وأصبحوا الجيش الفتاك لـ (الصلف)، الذي أخذ يتاجر بثمار شجرة شعلو بعد أن يحولها الإنجليزي إلى كبسولات طبية.

تقطن شمس وحده لما كان يحدث للقرية من طغيان وفساد وقرر الأخذ بنصيحة الزردي الذي قال له ليس أمامك حل سوى الموت أو المنفى، فتوهجت فكرة الموت الجماعي في رأس شمس، فدع أهل القرية للإقبال على فكرته، فوافق العقلاء وحدهم على الفكرة وبحركة سحرية طارو وتهاوت أجسادهم في البحر وزغردت حصة المن وتحول الرجال إلى غيم: "عله يحدث الطوفان ليغرق القرية ويقضي على الرجل الذي بقر بطن أخيه ليستولي على بيته وبعد حبات من الرطب"².

1- أمال بشيري، فتنة الماء، جمعية البيت للثقافة والفنون، "منشورات البيت"، ط2، ص13.

2- المرجع نفسه، ص68.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1- آمال بشيري، فتنة الماء، جمعية البيت للثقافة والفنون، "منشورات البيت"، ط2.

ثانياً: المراجع

❖ الكتب:

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، ج3.
2. ابن منظور لسان العرب، ضبط نص، د: خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج6.
3. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004.
4. إلياذ مرسيا: مظاهر الأسطورة، ت: نهاد خياطة، ط1، دار الكتاب للدراسات والنشر، دمشق، 1991.
5. بليخانوف، دور الفرد في التاريخ.
6. الحقائق، عمر، نزلة العدد (7) في الفكر العربي.
7. حليفي شعيب، شعرية الرواية الفانتاستيكية.
8. الحميدي، د. أحمد الجاسم، الرواية ما فوق الواقع.
9. د. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
10. د. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، نقلا عن: البيريس، ر، م، تاريخ الرواية الحديثة.
11. د. نضال صالح، النزول الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، نقلا عن: النساج، د. سيد حامد، بانوراما الرواية، ع، ح.
12. السواح، فراس، كنوز الأعماق، قراءة في ملحمة جلجامش.

13. فاروق فورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002.
14. فراس السواح: مغامرات العقل الأول، دراسة في الأسطورة، سوريا، بلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط11، دمشق، 1996.
15. للتوسع في هذا المجال يمكن العودة على لالو شارل، "الفن والحياة الاجتماعية".
16. لوكاش جورج، الرواية كملحمة بورتوجازية.
17. لوليدي يونس، الأسطورة الإغريقية والمسرح، عالم الفكر، ع4، م29، 2001/04/29.
18. مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مؤسسة التراث العربي، الكويت، د ط، 1973م، ج: 12.
19. نجيب محفوظ، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، د ط.
20. نجيب محفوظ، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، د ط، نقلا عن، نورث روب فراي وآخرون، الأسطورة والرمز، 1980.
21. نجيب محفوظ، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، د ط، نقلا عن: عبد الرحمان بسيسو، استلهام الينبوع، المأثورات الشعبية وأثرها في البناء الفني للرواية الفلسطينية، ط1، دار سنابل، بيروت، 1983.
22. نجيب محفوظ، الأسطورة في روايات نجيب محفوظ، نقلا عن خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي.
23. نجيب محفوظ، أولاد حارتنا.
24. نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
25. نضال صالح النزوع الأسطوري في الرواية، ع، م، دار الألمعية للنشر، ط1، عن السواح فراس، مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة.

26. نضال صالح، النزوع الأسطوري الرواية العربية المعاصرة، نقلا عن لوكاش جورج، الرواية كملحمة بورجوازية.
27. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، نقلا عن، ط2، مكتبة سام، الموصل، 1985، وقد صدرت طبعاتها الأولى عن مكتبة النهضة، بغداد، 1972.
28. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، نقلا عن ماضي شكري عزيز، انعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية.
29. نعمة حسن، موسوعة الأديان السماوية والوضعية.
30. نيس داود، الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1975.
31. هووك، صموئيل، منعطف المخيلة البشرية، بحث في الأساطير، المقداد، د. قاسم، هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي جلامش.

❖ المواقع الالكترونية:

1- <https://www.se7ra/7ya.com>. 2019/01/21.



فهرس المحتويات

	شكر وعرفان
	إهداء
أ - ب	مقدمة
	الفصل الأول: الأسطورة وتوظيفها في الرواية العربية
02	المبحث الأول: مفهوم الأسطورة
04	المبحث الثاني: توظيف الأسطورة في الرواية العربية
	الفصل الثاني: النزوع الأسطوري في الرواية
06	المبحث الأول: مفهوم النزوع الأسطوري
06	المبحث الثاني: إرهاصات النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة
	الفصل الثالث: أشكال النزوع الأسطوري وتجلياته
10	المبحث الأول: الحدث الأسطوري
12	المبحث الثاني: الرمز الأسطوري
16	المبحث الثالث: البناء الأسطوري
	الفصل الرابع: شرح الأساطير الموجودة في رواية "فتنة الماء" وبيان تأثير الأسطورة في البناء السردى لعناصر الرواية
22	المبحث الأول: استخراج الأساطير وشرحها
25	المبحث الثاني: تأثير الأسطورة في البناء السردى لعناصر الرواية
26	1- الشخصيات
26	2- المكان
27	3- الزمان

فهرس المحتويات

30	خاتمة
32	ملحق
32	1- التعريف بالرواية أمال بشيري
32	2- ملخص الرواية
35	قائمة المصادر والمراجع
39	فهرس المحتويات